اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله
فقال ذكر الله عز وجل • وقال صلى الله عليه وسلم
سبق المفردون سبق المفردون فقيل ومن هم يا رسول
الله قال المستهترون بذكر الله تعالى يضع ذكر الله عنهم
اوزارهم فيرد والقيامة خفافا • واعلم انه قد
انكشف لارباب البصاير ان الذكر افضل الاعمال • ولكن
له ايضا عشر ثلاثة بعضها اقرب الى اللب من بعض
ودلالت وراء العشر الثلاثة وانما فضل العشر
لكونها طريقا اليه • العشر الاعلى منه ذكر اللسان فقط
والثاني ذكر القلب اذا كان القلب يحتاج الى مراقبة
حتى يحضر مع الذكر ويوزن وضعه لا استرسل في
ادوية الافكار • الثالث ان يتمكن الذكر من القلب
ويستولي عليه بحيث يحتاج الى تكلف في صرفه عنه
الى غيره كما احتيج في الثاني الى تكلف في قراره معه
ودوامه عليه • والرابع هو اللباب ان يتمكن المذكور
من القلب وينسى الذكر ويخفى وهو اللباب المطلوب
وذلك بان لا يلتفت القلب الى الذكر ولا الى القلب
بل يستغرق المذكور جملته ومنها ظهر له في اثناء
ذلك التفات الى الذكر فذلك حجاب شاغل وهذه
الحالة هي التي يعبر عنها العارفون بالفناء وذلك
بان يفنى عن نفسه حتى لا يحس بشيء من خلواهر جوارحه
ولا من الاشياء الخارجة عنه ولا من العوارض الباطنة
فيه بل يغيب عن جميع ذلك ويغيب عنه جميع ذلك

ذاهبا

ذاهبا الى ربه ولا تم ذاهبا فيه ثانيا فان حضرته في اثناء
ذلك انه فني عن نفسه بالكلية فذلك ايضا شوب
وكدورة بل الكمال ان يفنى عن نفسه ويفنى عن الفنا
ايضا فالفنا عن الفناء غاية الفناء وهذا قد يظنه
الفقيه الرسمي انه طامات غير معقولة وليس كذلك
بل هذه الحالة ظهر بالاضافة الى محبوبهم كحالتك
في كثير الاحوال الى محبوبك من جاه او مال او معشوق
فانك قد تصير مستغرقا شدة الغضب بالفكر في
عدوك وشدة شهوتك بالفكر في معشوقك حتى
لا يكون فيك متسع لشيء اصلا فتخاطب فلا تفهم
ويحتاز بين يديك غيرك فلا تراه وعيناك مفتوحتان
ويتكلم غيرك عندك فلا تسمع • وما ذاك لصممك
وانت في هذا الاستغراق غافل عن كل شيء وعن
الاستغراق ايضا فان الملتفت الى الاستغراق معرض
عن المستغرق به وانما سموا هذه الحالة فناء وان
كان الشخص والتكلل باقيين لان الاشخاص
والاطلال بل سائر المحسوسات لها حقيقة ووجود
بل الوجود الحقيقي لعالم الامر والملكوت والقلب من
عالم الامر • قال الله تعالى قل الروح من امر ربي والقوام
من عالم الخلق • واعني بالقلب اللطيفة الذكرة
العارفة التي هي مهبط الانوار الالهية دون القلب
الظاهر فان ذلك من عالم الخلق ولا تفهم من صدر
شارع الى قدم الروح وحدوث الغالب بل هما جميعا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)